جـ – تأبين المرحوم الأستاذ الدكتور

**سيد رمضان هدارة** عضو المجمع :

في الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين ٢٠ من رجب سنة ١٤٢٠ هـ الموافق ٨ من نوفمبر سنة ١٩٩٩م أقام المجمع حفلا لتأبين فقيد المجمع الأستاذ الدكتور سيد رمضان هدارة عضو المجمع .

وفيما يلي نص الكلمات التي ألقيت في الحفل :

## كلمة الافتتاح

للأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع

إنه ليعز على نفسى كثيرًا الفقيد العزيز على المجمع وعلى ويحزنها أن نجتمع اليوم لنودع زميلاً الوسط العلمى كله أن أجلو سيرتَه عزيزًا علينا جميعًا هو الدكتور العلامة سيد رمضان هدارة عضو المجمع الراحل الذى طالما قدم للمجمع أعمالا علمية. منذ أن اختير خبيرًا بلجنتى الفيزيقا والرياضيات،وبعد ذلك لكفاءته العلمية اختير عضوا عاملا مدة طويلة، ونحن جميعا نؤمن أنه لا مفر من الموت وأن كل نفس لا بد أن تذوقه ولا نملك سوى الاستسلام لقضاء الله العلى العظيم الذى لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ، ولا نملك إلاّ أن ندعو الله أن يرحمه وأن يسكنه جنته ، وأن يلهم آله الصبر والسلوان. وقد حرص الزميل الكبير الأستاذ الدكتور محمود مختار عضو المجمع وأستاذ الراحل الكريم وزميله أن ينوب عن المجمع فى إلقاء كلمة التأبين . وكان من واجبى ومن حق العلمية الحافلة منذ نشأته حتى لقاء ربه بتفصيل كبير يليق بمكانته العلمية الكبيرة ولكن هذا المقامَ المحدود لا يسمح إلا بأن أوجز ذلك ما أمكن، وأن أجمع أطرافَه فى أضيق ما يكون معتذراً مسبَّقًا عن عدم إيفائه حقه من التكريم .

فقيدنا العزيز ولد فى عام ١٩٢١م. وتلقى تعليمَه الابتدائي والثانوى حتى حصل على شهادة الدراسة الثانوية عام ١٩٣٨م فأنس فى نفسه الرغبة لدراسة العلوم الأساسية وبخاصة الفيزيقا والكيمياء والرياضيات فالتحق بكلية العلوم، وكانت هى الكلية الجامعية الأولى فى العالم العربى. وتخرج منها بدرجة البكالوريوس الخاصة فى الفيزيقا مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٤٢م

وعين معيدًا بقسم الفيزيقا حيث أتيحت له الفرصةُ لمواصلة الدراسة والبحث وحصل على درجة الماجستير عام ١٩٤٦م . فأوفدته الجامعة إلى إنجلترا حيث التحق بجامعة مانشستر وتخصص فى قياسات الأشعة الكونية، وهى الأشعة التى تغمر الأرض قادمة من أغوار الكون السحيقة حاملة معها العديد من أسراره وخباياه التى تنم عن الإعجاز المتناهى فى الخلق والإبداع، وكانت هذه الدراسة فى أول عهدها بالعالم كله. وعاد لمصر متوجًا بدرجة الدكتوراه حيث عين مدرسًا بقسم الفيزيقا. وفيه عُهد إليه ببناء أول مطياف لقياس الأشعة الكونية فى مصر وما تحويه من ميزونات مشحونة وغير مشحونة، وهى جسيمات ذات كتل متوسطة بين الإلكترون والبروتون واجتذبت مدرسته عددًا من طلاب الدراسات العليا للتخصص فى القياسات الإشعاعية عامة والكونية خاصة. وسرعان ما انتشروا فى مراكز البحث والجامعات. وكان من أبرز هذه المراكز كليةُ العلوم بجامعة الإسكندرية والمعهدُ القومى للقياس والمعايرة، الذى أسهم الدكتور هدّارة نفسه فى تأسيسه وبنائه حتى جعل منه مرجعًا دوليًّا للقياسات الإشعاعية عامة المنبعثة من المواد المشعة النووية وتفاعلاتها مع المادة الحية وغير الحية وحصل فيها عدد كبير من الطلبة على درجتى الماجستير والدكتوراه.

## كلمة المجمع فى تأبين الراحل الكريم

للأستاذ الدكتور محمود مختار عضو المجمع

**السيد الأستاذ الدكتور شوقى ضيـــف**
**رئيسُ المجمـــــع :**
**سادتى الزملاء الكرام أعضاء المجمع**
**السيدات والسادة مـــن أســرة الفقيـد**
**الكريم :**
**سيداتى وسادتى :**

كم هو أليم على نفسى ، أنا الذى سبق لى أن وقفت فى هذا المحـــراب منـذ زمن قريب، أنوب عن المجمـــع فـــى استقبال ابن عزيز وأستاذ كبـــير هـــو الدكتور سيد رمضان هدارة، وأرحب به عضواً عاملاً فى مجمع الخـــالدين، أقول: كم هو أليم على نفسى أن أقـف اليوم فى المحـــراب نفســه لتوديعـــه وتأبينه. ما كنت أتصور أننى ســـوف أقف منه هذا الموقف بل كنت أتوقـــع العكس، كنت أتوقع أنه هو الذى سوف يقف هذا الموقف منى.

**ســـــادتى :**

أجد نفسى عاجزا عن أن أجد عبـــارة أستهل بها هذا الحديثَ الحزين فـــأعود بذاكرتى لأكررَ ما سبق أن قاله فيـــه شيخ العلميين ورائدُهـــم فـــى مصـــر المرحوم الأســـتاذ مصطفـــى نظيـــف عندما رشحه خبيرًا علميًّـــا بـــالمجمع حيث قال : " أقدم للمجمع عالِمًا مـــن علماء الفيزيقا الحديثة لـــه منـــزلة مرموقة فى الدراسة والبحث العلمـــى واللغوى تبشر بمستقبل وضـــاء فـــى خدمة رسالة المجمع وأهدافه ". هـــذه الشهادة وهذا الوسام قد حققته الأيـــام والسنون بل زادته قـــوةً علـــى قـــوة وتأكيدًا على تأكيد.

وحصل الدكتور ســـيد رمضـــان هدارة على أوسمة تقدير علمية، منـــها وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى تقديرًا لمكانتـــه العلميـــة الممتـــازة. وبإنشاء أكاديميـــة البحـــث العلمـــى والتكنولوجيا ووزارة البحث العلمـــى عين الدكتور هدارة أول أمين عام لـــها

بدرجة وكيل وزارة البحث العلمى. وفى هذا المنصب العلمى الإدارى الكبير أثبت الدكتور هدارة كفاءة ممتازة بوضع أسس التعاون والتآلف بين الجامعات ومراكز البحث العلمى. ومن ثم عُهد إليه بإنشاء أولِ معهد قومى يُعنى بجميع أنواع القياسات والمعايير. وكان يسمى عندئذ المعهد القومى الفيزيقى على غرار أمثاله فى البلاد المتقدمة.

ولم يقتصر النشاط العلمى لفقيدنا الكريم على التعليم والبحث العلمى فحسب بل امتد إلى المجالات العلمية والثقافية الرفيعة فقد كان عضوًا بارزًا فى الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية التى أنشأها الدكتور على مصطفى مشرفة، وعضوًا مؤسِّسا للجمعية الفيزيقية المصرية، وعضوًا بالمجمع العلمى المصرى والجمعية العامة للثقافة العلمية. وكان عطاؤه وافرًا ومتميزًا فى اللجنة القومية للفيزيقا البحتة والتطبيقية التى تمثل مصر فى الاتحاد الدولى للفيزيقا حتى أصبح نائبًا لرئيسها لسنوات طويلة .

**سادتى :**

هذا عرض عابر للنشاط العلمى للفقيد، أما الدكتور سيد رمضان هدارة المجمعى فهو أكثر بريقًا وبهاءً. فقد أعطى اللغة العربية الكثير والكثير حتى قبل أن يحظى بدخوله خبيرًا. كان هذا المثل الرائع للعالم المتفتح هو الطريق الذى قاده إلى المجمع فدخله بقدم راسخة وقلب واعٍ. وبعد أن أصبح خبيرًا علميًّا لبضع سنوات انتخب بجدارة عضوًا عاملاً ليصبح دعامة قوية فى لجانه العلمية الفيزيقية والرياضية والحاسبات .

وبتعيينه عضوًا عاملاً بالمجمع شُغل بقضية القضايا فى الوطن العربى وهى قضية اللغة العلمية العربية وتعريب العلوم فى الكليات العلمية التطبيقية الجامعية، حتى أصبح من أكبر دعاتها، إيمانًا منه بأن اللغة العربية هى واجهةُ الأمةِ العربية. وأن

العلم ليس دخيلاً عليها بل إنه عنصر أصيل فيها. وقد عبر عن ذلك فى أحاديث كثيرة أذكر منها على سبيل المثال قوله : " إن اللغة التى ظلت على مدى العصور البعيدة لغة الدين والأدب والإنسانية صالحة صلاح الإسلام نفسه فى جميع أنشطة البشر لا يمكن أن تعجز أو تتخلف عن ارتياد آفاق العلم التطبيقى الحديث بنفس القدرة والكفاءة. وهى وإن كانت تأخرت بعض الوقت عن هذا الركب الحضارى تحت ضغط الهجمات الاستعمارية الشرسة إلا أنها ما زالت تحتفظ بعنصر الأصالة الكامن فيها. أما المزاعم التى يرددها دعاة الهزيمة بقصورها عن مجاراة العلوم الحديثة فتلك هى السياسة الاستعمارية التى ينتهجها المستعمر ليشدد من قبضته على البلاد النامية سياسيًّا واقتصاديًّا ".

ومن مأثور كلماته عن تعريب التعليم فى الكليات العملية يقول الدكتور هدارة" إن تلقى العلم بلسان أجنبى كارثةٌ بعيدةُ الأثر لإعاقة التقدم الحضارى ودعوةٌ مرذولة لسياسة التبعية والانتماء الفكرى وجريمة فى حق اللغة العربية". وللدكتور هدارة آثار بناءة فى كيفية اختيار ووضع المصطلح العلمى العربى يقول فى أحدها" إن السلوك اللغوي للفظ قد يكون مطاطا فى بعض التعبيرات فى الشعر وفى الفن لإضفاء ما يتطلبه التعبير من تجاوز عن دلالته اللفظية المباشرة إلى دلالات مجازية أو إيحائية أو فنية، أما اللغة العلمية فأسلوبها وحيد الدلالة لا يقبل الإيحاء أو الغموض أو اللعب بالألفاظ تحت أى مسمى ".

بهذه الآراء السديدة والتوجيهات الحميدة شارك الدكتور هدارة فى وضع أسس اختيار المصطلح العلمى العربى، كان أولها الأخذ بترجمة المصطلح الأجنبى إلى العربية ترجمة دقيقة، ولا يُلجأ إلى تعريبه إلا عند استعصاء الترجمة وعلى أن يخضع

اللفظ المعرب لقواعد وأصول مقننة أقرها مجلس المجمع لتضمن سلامة البنية الأساسية اللغوية، كما يلزم العنايةُ بإلحاق المصطلح العربى بتعريف واضح لمدلوله العلمى .

واهتم الدكتور هدارة بموضوع الرموز والدلالات العلمية وكتابة المعادلات الفيزيقية والرياضية والكيميائية بأسلوب يتمشى مع طبيعتها واستخداماتها التطبيقية. وقد دعاه مجمع اللغة الأردُنى للمشاركة فى مؤتمر خاص لدراسة هذا الموضوع وإخراج كتاب عن هذه الرموز وكتابتها، وقد أسهم الدكتور هدارة إسهامًا كبيرًا فى أعمال المؤتمر ثم فى إخراج الكتاب المطلوب الذى تولى المجمع الأردُنى نشره فى الأوساط العلمية العربية . بهذه الروح الوثابة والآراء الناضجة أسهم الدكتور هدارة فى إخراج أول معجم للفيزيقا النووية والإلكترونيات منذ أكثر من ربع قرن. ثم أسهم فى إخراج أول معجم شامل لألفاظ الفيزيقا الحديثة يحوى أكثر من ٥٠٠٠ مصطلح حديث معرَّف تعريفًا معجميًّا مقننًا. وأخيرًا كان له الإسهام الأول فى إخراج معجم لألفاظ الحاسبات الآلية والمعالجة الإلكترونية للمعلومات والاتصالات .

وأيد الدكتور هدارة كلَّ هذه الآراء والإنجازات تأييدًا عمليًّا وذلك بتأليف عدد كبير من الكتب والمراجع العلمية الدراسية والثقافية أذكر منها :

- خواص المادة والصوت .
- الكهرباء والمغنطيسية .
- الضوء والألوان .

ومن الكتب الثقافية العلمية رفيعة المستوى :

- قصة الطيران . – الطاقة الذرية .
- باقة من الأضواء .

كما ترجم عددًا كبيرًا من المراجع والكتب العالمية العلمية أذكر منها :

- علم الطبيعة لـ " هيزنبرج ".
- علم الطبيعة لـ" هارفى هوايت ".
- تجارب فى الذريات لـ "برانلى ".

- مقدمة فى الفيزيقا النووية والذرية والجسيمات .
- المبادئ الأساسية فى الفيزيقا النووية لـ " برنجر".
- تطور النظرية الذرية.
- آفاق العلم لـ " بارل ".
- المعرفة والتساؤل لـ " فايسكوف".
- رحلة إلى الفضاء لـ " دوبرى ".
- كوكبٌ اسمُه الأرض لـ"جاموف".
- حملة المشاعل التكنولوجية .
- الحياة والطاقة لـ " ريموف ".
- هذا الهواء وهذا الماء لـ "بوتاربرت".
- الذرات والطبيعة والإنسان .
- استكشاف الفضاء .
- عصر الفضاء .

وظل عطاء الدكتور هدارة وافرًا متواصلاً فى لجان المجمع ومجلسه ومؤتمراته وفى معظم الهيئات العلمية والتعليمية والبحثية حتى قعد به المرض عن حضور اللجان والمجالس ولكنه ظل ماثلاً وحاضرٌ فيها بشخصيته الوضاءة وآرائه وأعماله المجمعية الخالدة .

**سادتى** : لقد كانت خسارة مصر وخسارة المجمع فيه فادحة بعد أن ترك فراغًا ليس من السهل أن يشغلَه سواه وأننا إذ نبكى الدكتور هدارة اليوم عضوًا مجمعيًّا خالدًا نبكيه أيضًا علَمًا من أعلام الفيزيقا فى مصر ورائدًا من رواد العلوم الحديثة .

هذا أيها السادة عرض عابر وسريع للسيرة العلمية لفقيدنا الكبير الذى نجتمع اليوم لتوديعه وتكريمه وتأبينه .

سيدى الرئيس ، سيداتى وسادتى :

أستأذنكم فى أن أختتم هذا الرثاء الحزين بالآية الكريمة التى نادى بها رب العرش العظيم عباده المخلصين الأبرار بقوله:«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى» .

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،**

**محمود مختار**

عضو المجمع

## كلمة الأسرة

للسيدة قرينة الفقيد الراحل

بسم الله الرحمن الرحيم

**السيد الأستاذ الدكتور رئيس المجمع:**

**السادة الأعضاء السيدات والسادة :**

أشكركم شكرا جزيلا على هذه الجلسة الكريمة لتأبين زميلكم الدكتور سيد رمضان هدارة فقد عرفتموه أستاذًا أحب جامعته وطلابه، وعرفتموه عالمًا شغوفًا بعلمه غيورًا، وعرفناه نحن رب أسرة، زوجًا وأباً وأخًا معطاء حنونًا متفائلاً دوما، لا يعرف إلا الصدق والوضوح فلا أذكر أنه قال يومًا كلمةً لها أكثرُ من معنى،ولم يكن ليبخل أبدًا على أحد بأى عون مهما كانت طبيعة هذا العون فقد كانت سعادته هى إسعاد الآخرين وتيسير سبل حياتهم إن استطاع – مؤثرا الجميع على نفسه – لا يطلب لها شيئا أبدًا. وحينما ابتلى بمحنة المرض قابلها مؤمنًا صبوراً مملوءًا بأمل كبير أدهش أطباءه وزائريه ــ وظلت سماحتُه على حالها لم ينل منها المرض شيئا إلى أن ثقلت عليه وطأتُه وعجز عن المقاومة – حينئذ أدركته رحمةُ ربه فشفاه من آلامه المريرة بانتقاله إلى رحاب رحمته الواسعة الكريمة، ولكن الدكتور سيد رمضان لم يمتْ . إنه يعيش فى قلوبنا وعقولنا ووجداننا كله، بل هو ما يزال يعطى، يعطى من خلال كل سطر ألفه، وكل كلمة ترجمها. يعطى العلم لطالبيه ويجيب على أسئلة السائلين ، ويعطينا نحن الأمَل الدائم فى رحمة المغفور الكريم رحمه الله رحمة واسعة وجعل مقامه نعيم جناته وألهمنا الصبر على فراقه .

**أيها السادة :**

أكرر الشكر لكم جميعا على هذه اللفتة الكريمة وأدعو الله أن يمتعكم جميعا بالصحة والعافية ، ويكرمكم فى حياتكم المديدة بإذن الله ، إنه هو السميع المجيب .

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

## كلمة الختام

للأستاذ الدكتور شوقى ضيف رئيس المجمع

**أيها السيدات والسادة :**

نشكر حضراتكم لتشريفكم المجمع ، ومشاركتكم لنا فى تأبين الراحل الكريم، وأشكر الزميل العزيز الدكتور محمود مختار لقيامه بتأبين تلميذه وزميله الدكتور سيد رمضان هدارة تأبينا جامعا لسيرته العلمية ولجهوده التى طالما غذى بها الجهات العلمية المختلفة التى عرفته عالمًا فذًّا ، كما غذى بها مجمعنا، بالإضافة إلى خلقه الكريم الذى تجلى فى كلمة السيدة الجليلة حرمه، ونحن نشكرها ونقدم عزاء المجمع لها ولكم.

وتغمد الله الراحل الكريم برحمته، وجزاه على ما قدمه لأمته من أعمال علمية جليلة خير الجزاء إن شاء الله . وهو خسارة كبيرة للوطن بعامة وللعلميين بخاصة .

وأكرر الشكر لحضراتكم جميعا .

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**